العلامة السيد محمد بن علوي

المالكي الحسني وجهوده في السنة النبوية

اعداد: د. ذو الفكر ردفي

مستخلص البحث

فإن الحديث النبوي الذي قذفه الله تعالي في قلب رسوله الأمين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحي ليكون دستورا لحياة الناس بعد القرآن الكريم، ودعوة إلى الصلاح والإصلاح. تتغذى منه العلوم التي افترعها علماء المسلمين من نصوصه المباركة، بل وغير المسلمين صنوفا من العلوم. وهو بحر لا تنفذ عجائبه، ولا تنقضي على مر الزمان سرائره، فقد تعددت فيه الشروح وعلوم مصطلحه وتنوعت في فهمه المناهج، حسب ميول الحافظ والمحدث مع استعداد الفكر والثقافة والظروف الفكرية التي أحاطت بهما.

لقد تكفل الله بأن يمنح هذه الأمة المحمدية رجالا أقوياء في كل عصر، وكان **العلاّمة المحدث السيد محمد بن علوي المالكي الحسني** – رحمه الله – من هؤلاء الأفذاذ القلائل الذين حفل بهم هذا العصر. وبجهوده المباركة هذه نهض في خدمة الحديث النبوي الشريف لا ليضم نسخة جديدة تتشابه مع سابقات بل ليجعله صيحة البعث و نور الشروق. فكانت رسالته واضحة الغرض ساطعة الجوهر. وبهذا فقد كان السيد محمد بن علوي المالكي صاحب منهج جديد في خدمة الحديث النبوي وصاحب مدرسة جمعت أعلام الباحثين والقائمين في هذا العصر على هذه الدراسات.

و كان السيد محمد بن علوي – رحمه الله – عالما محدثا فقيها مناضلا ومناصرا للحق، ومن العلماء المعاصرين الذين يشار إليهم بالبنان. له كتابات ومؤلفات امتازت بالوضوح والعمق والاستقصاء والابتكار والاستيعاب، وكان أسلوبه من السهل الممتنع.

ن الهدف الأساسي من هذا الموضوع هو معرفة جهود السيد محمد بن علوي ومنهجه من خلال خدمته لسنة المصطفي صلي الله عليه وسلم ومدى أثره وتأثره بجهود من سبقوه وعاصروه و ذلك لتكون السنة المطهرة مع تحدياتها الذميمة صالحة لكل زمان ومكان وخاصة في عصرنا الراهن.

على أحد أن السنة النبوية الشريفة لها مكانة عالية ومنزلة رفيعة في الشريعة الإسلامية فتارة تسير مع كتاب الله عز وجل جنبا إلى جنب تفسر معناه وتبين مجمله و تخصص عامه وتقيد مطلقه وتارة تنفرد بتشريع لم يرد في كتاب الله، ولا غرو في ذلك فكله وحي من الله تعالى القائل " **وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى . إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى** (القرآن سورة النجم أية : 3 – 4).

وامتدادا لتلك الأهمية في السنة النبوية تأتى أهمية علوم الحديث التي هي أشرف العلوم وأفضلها، وذلك لتعلقها بكلام الصادق المصدوق صلي الله عليه وسلم، وقيض الله لحمل أعباء هذا الأمر الجليل من العلماء الذين اضطلعوا بحمل هذا العب الكبير، ومن أولئك الرجال الأجلاء **الشيخ العلامة الأستاذ الدكتور السيد محمد بن علوي المالكي الحسنى** الذي قد قدم للأمة الإسلامية جميعا خدمة جليلة لسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم وترك آثارا واضحة في هذا المضمار و لا يخفى على ذلك أحد، فجزاه الله عنا خيرا كثيرا .

وهذه الدراسة أعددتها للحصول على درجة الماجستير في كلية أصول الدين قسم السنة وعلوم الحديث بجامعة أم درمان الإسلامية.

وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن سيدنا محمدا عبد الله ورسوله الصادق الأمين المبعوث رحمة للعالمين وخاتما النبيين، الذي بعثه الله تعالي وهو في سن الكهولة مربيا ومعلما لقومه العرب الأميين ثم جعلهم قارئين كاتبين صالحين مصلحين فكانوا حكماء حاكمين وعلماء عاملين وكما جعلهم به ملوكا عادلين وأتاهم به بكتابه وتزكيته وتعليم رسوله ما لم يؤت أحدا من العالمين، فمازال هذا الكتاب الإلهي والبيان النبوي يتدارسهما الناس في مشارق الأرض و مغاربها من شاطئ المحيط الغربي إلى أثناء الصيني. اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد صلاة وسلاما دائمين متلازمين إلى يوم الدين وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين وعلى أصحابه الغر الميامين و أرباب الهداية والتمكين وعلى التابعين وممن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد، فلما كانت السنة النبوية قد نالت مكانةعظمى، فعرف السلف الصالح للسنة قدرها ومكانتها فرعوها حق رعايتها، وحفظوها في الصدور، وأودعوها سويداء القلوب، ودونوها في المصنفات والكتب، وحكموها في شؤونهم وكانوا بها مستمسكين، وعلى نهجها سائرين، ومازال العلماء والأئمة – حفظهم الله – في كل عصر يعنون بالسنة عناية تامة علما وعملا.فلا يخفى

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي.

خطوات البحث

1. يقوم بالمنهج الوصفي التحليلي .
2. بيان الملاحظات الواردة والرد عليها.
3. جمع بعض النماذج من كل جانب ودراستها.
4. تخريج الأحاديث عن الاستدلال والحكم عليها.
5. عزو الآيات حسب ورودها في المصحف.
6. ترتيب بقية الفهارس حسب الحروف الهجائية.
7. ترجمة الأعلام البارزين والمشهورين في هذا البحث

الدراسات السابقة.

حسب علمي، لم أقف علي من تناول بالبحث عن السيد محمد بن علوي المالكي الحسنى – رحمه الله – في دوره لخدمة السنة وعلوم الحديث فأردت إبراز هذا الدور الكبير الجليل الذي قام به هذا العالم لإثراء التراث الإسلامي والمكتبات الإسلامية

أسباب اختيار الموضوع و بيان أهميته.

يمكن حصر الأسباب التي جعلتني أن اختار هذا الموضوع بما يلي :

1. إبراز جهود السيد محمد علوي بن عباس المالكي الحسنى في السنة النبوية ليرى مكانتها العالية منها.
2. التعرف على جهوده في سنة النبي صلي الله عليه وسلم.
3. وجوب خدمة كتاب الله عز وجل عبر خدمة السنة النبوية الغراء وعلومها.
4. ذكر أراء العلماء في منهجه حول السنة النبوية وأنه من أحد العلماء المتبحر في السنة وعلوم الحديث في هذا العصر.
5. فتح الباب أمام الباحثين للتعرف على جهود هذا الشيخ في خدمة السنة النبوية المباركة.

وكما تكمن أهمية هذا الموضوع في مناقشة منهج هذا العالم حول السنة وعلوم الحديث ومقارنته بمنهج المحدثين ممن سبقوه وعاصروه ثم الاستفادة من ذلك علم الحديث.

منهج البحث

3. وتبين أن السيد محمد بن علوي قد جمع بين عبق الماضي والحاضر ومزج بين طريق القدماء وطريق المحدثين في نشر العلم وخاصة في خدمة السنة النبوية، إذ كان يعقد حلقات العلمية كما كان يؤلف الكتب ويمنح الإجازات العلمية، وقد بلغت مؤلفاته أكثر من ستين مؤلفا في مختلف العلوم الشرعية والحديثية ولم يكن ناقلا لآراء العلماء فحسب بل كان ذا شخصية مستقلة يطل علينا آراء جديدة وتوجيهات سديدة.
4. قد ظهر أن السيد محمد بن علوي رحمه الله تعالي يروي الكتب الستة في الحديث الشريف بسنده المتصل إلي مؤلفيها ويروي غير ذلك، إذ يروي موطأ الإمام مالك وصحيح البخاري وصحيح مسلم وسنن أبو داوود وسنن الترمذي وسنن النسائي وسنن ابن ماجة وسنن الدارمي كما يروي بسنده: مسند الإمام أبو حنيفة ومسند الإمام الشافعي ومسند الإمام أحمد بن حنبل والشفا للقاضي عياض، وهو أمر قل نظيره في زماننا هذا، مما يجعل منه العلم المقصود في هذا العلم.
5. كان السيد محمد بن علوي رحمه الله تعالي معروفا بالتسامح في بجهوده المباركة في خدمة سنة النبي صلي الله عليه وسلم.

أهم النتائج التي وصل إليها الباحث من خلال بحثه

1. ينتمي السيد محمد بن علوي إلي السلالة النبوية الطاهرة التي ورثت من رسول الله صلي الله عليه وسلم الذات والصفات فنورها أصلي بخلاف سواهم من الناس الذين يكون نورهم مكتسب وعلي قدر متابعتهم لهدي النبي صلي الله عليه وسلم، ودليل أصالة نور آل البيت قوله صلي الله عليه وسلم " فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي، فَمَنْ أَغْضَبَهَا أَغْضَبَنِي " (صحيح الإمام بخاري، رقم الحديث: 3714، ص:21)
2. كان السيد محمد بن علوي رحمه الله تعالي كالغيث أينما وقع نفع، فرحلاته كانت رحلات علم وإفادة وما ذلك إلا لكون علمه متصل السند إلي رسول الله صلي الله عليه وسلم فهو علم منور لأنه يؤخذ من أفواه الرجال لا من بطون الكتب، ومن ذلك أننا نجده يسمي العالم الذي لا يعمل بعلمه ب" الرجل المثقف " وأما العالم الذي يعمل بعلمه فهو عنده العالم العامل وهكذا كان هو رحمه الله تعالي.

التدريس وأما المدينة المنورة قبلة الروح لما فيه من وجود الحبيب المصطفي صلي الله عليه وسلم.

8. إن دراسة الحديث النبوي وعلومه هي دراسة أشرف العلوم لأنه يبحث عن كلام المصطفي صلي الله عليه وسلم فينبغي طالبها أن يتعلم بالسند المتصل والشيوخ المخلصين والمتقنين ولا يكفي بالقراءة منفردا ولذلك يلزم عليه أن يبذل الجهود الشديد والعزم القوي بالرحلات العلمية لطلبه لأجل لقاء هؤلاء المشايخ لأنها تتعلق باتصالها إلي حضرة النبي صلي الله عليه وسلم.

9. وفي دراستنا علي مؤلفات السيد محمد بن علوي قد ظهرت لنا نسبة واضحة من التكرار علي مستوي كتب مجتمعة، لا علي مستوي الكتاب الواحد إذ كان يذكر الفكرة ويعرضها في كتاب ما، ثم يعرضها بنفس الطريقة في كتاب آخر، فلا يعد ذلك عيبا في التأليف لأمرين:

- **الأول:** إن التكرار عيب في التأليف إذا جاء علي مستوي الكتاب الواحد ولم تكن له فائدة ترجي أما إذا كانت له فائدة فإنه من أسس المنهج العلمي، وقد ورد التكرار في كتاب الله تبارك و تعالي علي مستوي الاختلافات لأن الناس فلا يزالون مختلفين إلا من رحم ربه فلا بد من بث روح الرحمة فيها دون روح التفرقة بل يجب علينا أن نغرس في قلوبنا الأساس الأصولي الحقيقي بأن مواد الوحدة الحقيقية هو " من الاختلاف والتنوعات إلي الوحدة الحقيقية دون من الوحدة الشكلية إلي الوحدة الحقيقية ″ لأنه لا يمكن إيجاده، وبهذا فيوجد أن اختلاف الأمة رحمة دون النقمة، هكذا قد علمنا السيد محمد بن علوي رحمه الله تعالي.

6. إن البيئة الشريفة والنشأة الفضيلة والمرصاد المستمر قد تؤثر كثيرا علي تربية الولد حال طفولته كما كان السيد محمد بن علوي منذ صغره قد نشاء في بيئة كريمة و في أشرف بقعة من بقاع الأرض وهي مكة المكرمة وعلي كنف والده وشيخه ومرب روحه وجسده السيد علوي بن عباس المالكي رحمه الله تعالي حتي أنه رحمه الله قد أصبح عالما جليلا و محدثا كبيرا في الحرمين الشريفين .

7. فظهر أن السيد محمد بن علوي رحمه الله تعالي شديد التعلق بالحرمين الشريفين، فمكة المكرمة موطن الولادة والصبا وحلقات

كثيرا من الأحاديث التي من هذا النوع تنتظر من يخدمها ويحققها ويخرجها.

12. إن السند له أهمية كثيرة فلا بد من دراستها و طلبها بدقيق ومن تلك الأهمية المضمون فيها شرف النقل ومزك للعلم وذخر للأول والآخر ولذلك فلا عجب إذا كان السيد محمد بن علوي رحمه الله تعالي قد صرف أكثر أوقاته القيمة لنيل تلك الأهمية ولا تكفي دراسته في الجامعات فحسب بل أن يكون مشافهة و قراءة علي أيدي مشايخه لأجل ذلك السند وأهميته.

13. إن السيد محمد بن علوي مع معرفته الدقيق والكثير حول الحديث النبوي وبعقليته الفذة وفكره المستنير قد عالج كبريات القضايا الإسلامية ولا سيما قضايا الفكر الإسلامي المعاصر فأجاد و أفاد إذ كان منهجه الصدق وقصده الحق.

14. لتكون الحياة اليومية وما فيها من وقائعها وأحوالها موافقة وميسرة لما أرشدتها السنة النبوية فلا بد من صاحبها أن يتعامل معها بالطريق الوسطي وهو المسلك المنشود الذي يبعد عن التطرف والغلو في تطبيقها و واقعيتها ولذلك يكون المتعامل مع هذا الطريق أبلغ إلي

الآية والقصة كما ورد التكرار علي مستوي الكتاب الواحد في كتب الأقدمين كصحيح البخاري الذي جاوزت فيه ثلاث آلاف حديث، وأما التكرار علي مستوي الكتب فإنه أمر بديهي عند القدماء والمحدثين علي حد سواء.

- **الثاني:** إن السيد محمد بن علوي رحمه الله تعالى لم يقحم تلك الموضوعات المكررة إقحاما قسريا عند ما يكررها وإنما التكرار علي وفق الخطة العلمية المنطقية لموضوعات كل كتاب.

10. إن الحكم علي الحديث من الصحيح أو الحسن أو الضعيف إذا ثبت عن واحد من أئمة علماء الحديث المتقدمين المتخصصين المتقنين أمثال الشيخين و الترمذي والبيهقي والمنذري والهيثمي وغيرهم ففيه كفاية عن البحث والتنقيب والمراجعة في كتب الجرح والتعديل وأسماء الرجال.

11. إذا كانت الأحاديث لم يتكلم فيها أحد من هؤلاء المتقدمين فالمجال مفتوح أمام من يريد البحث والنظر والمراجعة، وهذا باب واسع وميدان فسيح للاجتهاد في الحكم عليها لأن

17. إن كتاب " **الموطأ** " للإمام مالك بن أنس – رضي الله عنه – يقوم في الدرجة الأولي في الصحة من كتب الحديث مع الصحيحين وذلك لأن التزام مؤلفها بالصحة في روايتها ومعرفته علي وصل المرسل والمنقطع.
18. إن الاهتمام بسيرة المصطفي صلي الله عليه وسلم من أبلغ الطرق إلي حبه صلي الله عليه وسلم فكأننا بذلك قد حضرنا إلي حضرة حبيبنا صلي الله عليه وسلم.
19. وقد بذل المستشرقون وأنصارهم جهودهم وما لهم لتشكيك القرآن الكريم و خاصة السنة النبوية فعلينا أن نحفظهما علي هذه الشبهات الذميمة بطريق واضح ومتين.

المصادر و المراجع:

كتب التفاسير وعلوم القرآن:

1. أنوار التنزيل وأسرار التأويل (تفسير البيضاوي),عبد الله بن عمر بن محمد البيضاوي, تحقيق: عبد القادر عرفات, ط: دار الفكر, بيروت, سنة: 1416 هـ.
2. الإتقان في علوم القرآن، تأليف: جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، دار النشر: دار الفكر – لبنان –

مقاصد السنة المطهرة وجوهرتها لما فيها من إيجاد مقاصد الشريعة الحقيقة كما علمنا الرسول صلي الله عليه وسلم طوال حياته المباركة مع أصحابه – رضوان الله تعالي عنهم –.

15. إن الأحاديث التي يحكم عليها المحدثون بالصحيح والحسن أو التصحيح والتحسين يجب استدلالها علي المسائل التي تتعلق بالعقائد والأحكام دون غيرها لأنها لا تثبت إلا بالأدلة الدالة علي القطعي أو اليقين، وهذا لا يستفاد إلا بالحديث الصحيح والحسن أو التصحيح والتحسين كما اتفق عليها علماء الأصول.
16. وأما الأحاديث التي يحكم عليها المحدثون بالضعيف أو التضعيف فيلزم استفادتها في المسائل التي تتعلق بالفضائل والقصص و المغازي وأمثالها كما كان السيد محمد بن علوي رحمه الله قد استدل عليها فيما لم يترتب عليه المفسدة أو الضرر فلذلك قد تساهلها مع عدم التشدد خلافا لما ذهب إليه الحافظ بن العربي المالكي رحمه الله تعالي أنه لا يجوز العمل بالأحاديث الضعيفة مطلقا.

العلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

9. مناهل العرفان في علوم القرآن، تأليف: محمد عبد العظيم الزرقاني، دار النشر: دار الفكر – لبنان – 1416هـ- 1996م، الطبعة: الأولى

كتب السنة وعلوم الحديث :

1. أنوار المسالك إلي روايات موطأ إمام مالك، السيد محمد بن علوي المالكي، ط : 3، دار الكتب العلمية، سنة 2010 م – بيرورت.
2. أوجز المسالك إلي موطأ مالك، محمد زكريا الكندهلوي، ط : 2 علي نفقة الشيخ زايد بن سلطان، الإمارات، سنة 1974 م.
3. أجوبة الحافظ ابن حجر العسقلاني علي أسئلة بعض تلامذته من المجموعة رقم (1) إلي مجموعة رقم (10)، الأستاذ الدكتور عبد الرحيم بن محمد أحمد القشقري (تحقيق و دراسة)، مطبعة: مكتبة أضواء السلف – بالرياض –، ط:1، سنة 2003 م.
4. أصول التخريج ومناهج المحدثين في التصحيح والتضعيف ، د. الحسن العلمي ، معهد الغرب الإسلامي

1416هـ- 1996م، الطبعة: الأولى، تحقيق: سعيد المندوب.

3. تفسير القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (المتوفى: 465هـ), تحقيق : إبراهيم البسيوني, الطبعة : الثالثة, الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر.
4. تفسير القرآن العظيم، تأليف: إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبو الفداء، دار النشر: دار الفكر – بيروت – 1401 هـ.
5. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تأليف: محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري أبو جعفر، دار النشر: دار الفكر – بيروت – 1405 هـ.
6. الجامع لأحكام القرآن، تأليف: أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار النشر: دار الشعب – القاهرة.
7. الدر المنثور, جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي , دار الفكر – بيروت لبنان – سنة 1993 م.
8. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تأليف:

1985 م، الناشر: عالم الكتب، بيروت.

9. تنوير الحوالك شرح موطأ مالك، إمام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، مطبعة : دار إحياء الكتب العربية – القاهرة –.
10. التعليق الممجد على موطأ محمد، محمد عبد الحي بن محمد عبد الحليم الأنصاري اللكنوي الهندي، أبو الحسنات، تعليق وتحقيق: تقي الدين الندوي أستاذ الحديث الشريف بجامعة الإمارات العربية المتحدة، الناشر: دار القلم، دمشق، الطبعة: الرابعة، 1426 هـ – 2005 م.
11. تدريب الراوي في شرح تقريب النووي، تأليف: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار النشر: مكتبة الرياض الحديثة – الرياض، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف.
12. ترتيب المدارك وتقريب المسالك، أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي (المتوفى: 544هـ)، المحقق: عبد القادر الصحراوي الناشر: مطبعة فضالة – المحمدية، المغرب، الطبعة: الأولى، سنة: 1966 م.

للتكوين والبحث العلمي ، 21 ديسمبر 2005م / 2006 م.

5. الاتجاهات الحديثية في القرن الرابع عشر، الأستاذ الدكتور محمود سعيد محمد ممدوح، الناشر: دار البصائر، الطبعة الأولى، سنة: 1430 هـ / 2009 م، القاهرة.
6. إعادة النظر في التوثيق علي منهج النقد للحديث، الدكتور قمر الدين أمين، (Menguji Kembali 1) Keakuratan Matode Kritik (Hadist)، طبعة: الأولي، سنة: 2009م ، مكتبة الحكمة – جاكرتا – إندونيسيا.
7. البحر الزاخر(مسند البزار) , أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار، دار النشر: مؤسسة علوم القرآن , مكتبة العلوم والحكم – بيروت , المدينة – 1409هـ، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. محفوظ الرحمن زين .
8. بُغْيَةِ الْمُلْتَمِس فِي سُبَاعِيَّاتِ حَدِيثِ الإِمَامِ مَالِكِ بْنِ أَنَس، المؤلف: صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلدي بن عبد الله الدمشقي العلائي (المتوفى: 761هـ)، حققه وعلق عليه: حمدي عبد المجيد السلفي، الطبعة: الأولى، 1405 هـ –

13. توجيه النظر الي أصول الأثر , طاهر الجزائري , مطبعة : دار المعرفة – بيروت.
14. التأسيس في دراسة الأسانيد، الدكتور إيمان أبو بكر ,– دراسة تأصيلية تفصيلية شاملة للجوانب النظرية والتطبيقية – مطبعة : مكتبة المعارف للنشر والتوزيع , بدون السنة , بالرياض.
15. توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار، المؤلف: محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (المتوفى: 1182هـ) المحقق: أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة، الطبعة: الأولى 1417هـ/1997م، الناشر: دار الكتب العلمية, بيروت– لبنان
16. المناقب: الإمام بخاري، ج:5: الناشر: دار الكتب العلمية, بيروت– لبنان